بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة الشاذة وأنواعها عند القرّاء

د/ غسان عبد السلام حمدون

الأستاذ المساعد في جامعة صنعاء – كلية التربية .

أولاً : تعريف القرآن والقراءة

أ ـ القرآن والقراءة لغة :

قرأه وقرأ به كنصره ومنعه ، قرءاً وقراءة وقرآناً ، فهو قارئ من قرأة وقراء وقرائين : تلاه [1] .

ومعنى القرآن معنى الجمع ، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور فيضمها .

وقرأت الشيء قرآناً ، جمعته وضممت بعضه إلى بعض . ومنه قولهم : ما قرأت هذه الناقة سلى قط ، وما قرأت جنيناً قط ، أي لم يضم رحمها على ولد قال الشاعر : هجان اللون لم تقرأ جنيناً

قال أكثر الناس معناه لم تجمع جنيناً أي لم يضم رحمها على الجنين .

وفيه قول آخر : لم تقرأ جنيناً أي لم تلقه . ومعنى قرأت القرآن ، لفظت به مجموعاً أي ألقيته[2] .

ب ـ تعريف القرآن اصطلاحاً :

وقد ذكر العلماء رحمهم الله تعالى ضوابط جامعة مانعة تميز القرآن عن غيره يفهم منها أن القرآن هو : (كلام الله الذي أنزل عربياً على رسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام المنقول إلينا بالتواتر ، الموافق للرسم العثماني ، المتعبد بتلاوة كل حرف فيه بعشر حسنات ، المعجز المتحدي ولو بأقصر سورة منه ، المحفوظ ، المجموع بين دفتي المصحف المفتتح بسورة الفاتحة ، المختتم بسورة الناس)[3] .

---

[1] – انظر القاموس المحيط مادة (قرأ) .

[2] –انظر لسان العرب ــ مادة قرأ

[3] – هذا التعريف استفدته من كلام العلماء رحمهم الله تعالى ، انظر التقرير والتحبير على تحرير.. لابن أمير الحاج (219/2) ، وروضة الناظر وجنة المناظر ص 62–61 ، وشرح المحلى على جمع الجوامع (159/1) والنبأ العظيم ص14 وانظر النشر (9/1).

ج ـ التعريف بعلم القراءات :

ويعرف هذا العلم الإمام المحقق ابن الجزري . فيقول : (هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافهما معزواً لناقله)[1] .

وعرف القسطلاني علم القراءات بأنه : ((علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات ، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال ، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع .

أو يقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات ، والفصل والوصل ، من حيث النقل))[2] .

ويظهر من هذه التعريفات العناصر الآتية في القراءات :

1 – مواضع الاتفاق والاختلاف فيها .

2 – النقل الصحيح سواء كان متواتراً أم آحاداً .

3 – كيفية النطق بالكلمات القرآنية .

ثانياً : أركان القراءة الصحيحة :

(كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة)[3] والمقصود بصحة السند هو التواتر أو على الأقل أن تكون القراءة مما شاع واستفاض فقد نقل ابن الجزري عن الإمام الكبير أبي شامة في (مرشده) قوله : ((وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد[4] ما روى عن هؤلاء الأئمة السبعة ، قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ، ونحن بهذا نقول ، ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق

---

[1] – منجد المقرئين ، لابن الجزري ، ص3 ، وإبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص12 .

[2] – لطائف الإشارة . (170/1) .

[3] – النشر (9/1) .

[4] – جاءت كلمة فرد مرتين في النشر ولعل الصواب بذكرها مرة واحدة .

من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض ، فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها))[1] .

ثالثاً : التواتـــر في القراءات

أ ـ التواتر لغة :

التواتر : التتابع ، وقيل : هو تتابع الأشياء وبينها فجوات وفترات ، تواترت الإبل والقطا وكل شيء إذا جاء بعضه في إثر بعض ولم تجيء مصطنعة وأثرت الخبر أتبعت وبين الخيرية هنيه[2] .

ب ـ التواتر اصطلاحاً :

1 ــ تعريف أهل الحديث :

هو نقل جماعة عن جماعة يستحيل عادة تواطؤهم على الكذب مع استواء الوسط والطرفين بشرط أن يسند إلى الحس[3] .

2 ــ تعريف الأصوليين :

هو خبر أقوام بلغوا في الكثرة إلى حيث حصل العلم بقولهم[4] .

3 ــ تعريف القراء :

ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم [5] أي الجزم والقطع لا الظن[6] .

وبناء على ما تقدم فكل قراءة جمعت هذه الأركان الثلاثة الآنفة الذكر جميعاً فهي القراءة الصحيحة وإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة لم تكن

---

[1] – النشر (13/1) .

[2] – لسان العرب مادة (وتر) .

[3] – انظر توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (19/1).

[4] – المحصول في علم الأصول للرازي (323/1/2) .

[5] – منجد المقرئين (ص15) .

[6] – العلم هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للواقع أو هو صفة توجب تمييزاً لا يحتمل النقيض ــ انظر تاج العروس مادة (علم) .

صحيحة ؛ بل هي ضعيفة أو شاذة أو باطلة هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[1] .

[1] – انظر النشر في القراءات العشر ، ص9 .

ج ـ القول في تواتر القرآن وقراءاته

قال عبد الفتاح القاضي رحمه الله تعالى : ((ينبغي أن يعلم أن أهم هذه الأركان ــ يقصد أركان القراءة الصحيحة الماضية ــ هو الركن الثالث ــ أي التواتر ــ ، والركنان الأوليان لازمان لا لزوم لهما إذ أنه متى تحقق تواتر القراءة لزم أن تكون موافقة للغة العرب ، ولأحد المصافح العثمانية فالعمدة هو التواتر))[1] .

وقال الإمام السيوطي[2] : رحمه الله تعالى : ((لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواتراً في أصله وأجزائه ،وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي أهل السنة ، للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم ، مما تتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله ، فما نقل آحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعاً))[3] .

لكن الإسناد لكل قراءة من القراءات العشر جاء معه التواتر إذ أن كل شيخ في السند قد نشر قراءته بين المسلمين مما يشكل التواتر فقد قال ابن الجزري رحمه الله : ((.. كل قراءة نسبت إلى قارئ من هؤلاء ــ يعني القراء العشرة ــ كان قراؤها زمن قارئها وقبله أكثر من قرائها في هذا الزمان وأضعافهم))[4].

---

[1] – القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص7) .

[2] – هو جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي إمام حافظ ومؤرخ أديب برز في جميع العلوم وفاق الأقران ، له نحو 600 مؤلف منها الكبير والصغير ، توفي سنة 911هـ ــ انظر البدر الطالع (328/2) والضوء اللامع (65/4) .

[3] – الإتقان في علوم القرآن (102/1–103) .

[4] – منجد المقرئين (ص68) .

قال إمام الأئمة أبو المعالي[1] : ((انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن من غيرهم فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجم الغفير عن مثلهم وكذلك دائماً والتواتر حاصل لهم))[2].

---

[1] – هو محمد بن رافع السلامي المصري المولد والمنشأ ، ولد سنة 704هـ ، سمع خلقاً لا يحصون بمصر والشام وحلب والحجاز ، وخرج وأفاد وذيل على تاريخ بغداد ، قرأ على المزي تهذيب الكمال ، وخرج له الحافظ الذهبي من مسموعاته منه ، وهو أحد شيوخ ابن الجزري توفي رحمه الله تعالى بالمدرسة الشامية ظاهر دمشق سنة 774هـ ـ غاية النهاية (139/2) .

[2] – منجد المقرئين (ص70) .

د ـ تواتر القراءات العشر

ومن أهم نتائج القول بالتواتر هو إثبات تواتر القراءات العشر وحدها في زماننا قال ابن الجزري رحمه الله تعالى : ((ونعني بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة كذا إن منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد هذا هو الصحيح ، وقيل بالتعيين واختلفوا فيه فقيل ستة وقيل اثنا عشر وقيل عشرون وقيل أربعون وقيل سبعون والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا)) إلى أن يقول : ((وقول من قال إن القراءات المتواترة لا حد لها إن أراد في زماننا فغير صحيح لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر وإن أراد في الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله تعالى))[1] .

ومن نتائج القول بتواتر القراءات العشرة أن ما وراء القراءات العشرة شاذ قال قاضي القضاة أبو نصر عبد الوهاب بن السبكي في كتاب جمع الجوامع في الأصول : ((ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح ما وراء العشرة فهو شاذ وفاقاً للبغوي والشيخ الإمام))[2] .

بناء على ما تقدم فإن كل قراءة وراء القراءات العشر لا يحكم بقرآنيتها بل هي شاذة لأن القرآن لا يثبت إلا بالعلم الذي يفيد القطع والجزم بأنه منزل من الله تعالى وهذا هو المتحقق في القراءات العشر .

أما القراءات الشاذة فإنها لا تفيد القطع بأنها من الله تعالى لذلك لا يثبت قرآنيتها .

---

[1] – منجد المقرئين (ص15) .

[2] – منجد المقرئين (ص16) .

لذلك قال ابن الجزري : ((نقول كل قراءة وافقت العربية مطلقاً ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديراً وتواتر نقلها هذه القراءة المتواترة المقطوع بها))[1].

إن أخبار الآحاد في القراءات غير مقطوع بها فهي لا تفيد إلا الظن ، فلا يمكن أن ينسب المؤمن القراءة إلى الله فيقول : قال الله تعالى إلا وهو قاطع أي جازم بذلك ولا يكون هذا إلا بالتواتر[2] .

وبناء على هذا أيضاً لا تعتبر القراءة المنقولة بالمعنى أو المنقولة عن غير ثقة قرآناً بالأولى لأنها لا تفيد حتى الظن فضلاً عن القطع والجزم .

---

[1] – منجد المقرئين (ص15) .

[2] – انظر تعريف ابن الجزري للتواتر والتعليق على ذلك فيما مر .

هـ ـ أصحاب القراءات المتواترة

1 ـ نافع المدني : هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أبو عبد الرحمن المدني مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ، أحد القراء السبعة كان إمام أهل المدينة في القراءة ثقة صالح ، أصله من أصبهان ، كان حسن الخلق ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة .

قال أبو قرة موسى بن طارق : سمعت نافعاً يقول : قرأت على سبعين من التابعين ، وراوياه هما قالون وورش .

قال الدوري عن ابن معين : ثقة . قال أبو حاتم الرازي : صدوق .

قال قالون عنه : صلى في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام ستين سنة .

مات سنة (169هـ) رحمه الله تعالى[1] .

2 ـ ابن كثير : هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان ، الإمام العلم مقرئ مكة أبو معيد الكناني الداري المكي ، وأصله من فارس ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك ومجاهداً ودرباساً مولى ابن عباس وقرأ عليهما وذكر الداني أنه عرض القرآن على عبد الله بن السائب ، حدث عن عكرمة مولى ابن عباس وعمر بن عبد العزيز وغيرهم . وراوياه البزي وقنبل .

كان فصيحاً مفوهاً واعظاً كبير الشأن ، وثّقه ابن المديني وابن معين وابن سعد وحديثه مخرج في الكتب الستة ، قال الأصمعي فيما نقله عن أبي عمرو كان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد ، قال الذهبي ، ولد سنة (48هـ) وتوفي بمكة(120هـ)[2] .

---

[1] – غاية النهاية (330/2) ، ثقات ابن حبان (532/7) ، وفيات الأعيان (368/5) ، تهذيب التهذيب (468/8) ، معرفة القراء الكبار (41/1) ، تهذيب سير أعلام النبلاء (266/1) ، وفيات الأعيان (369/5) .

[2] – غاية النهاية (443/1) ، معرفة القراء الكبار (34/1) ، ثقات ابن حبان (346/8) ، تهذيب التهذيب (443/4)

3 ـ أبو عمرو البصري : هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري النحوي المقرئ ، أحد الأئمة القراء السبعة ، واسمه زبان على أصح الاقوال ، ولد سنة (68هـ) وهو الأصح ، توجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة ، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة ، وهو أكثر القراء شيوخاً ، سمع من أنس بن مالك والحسن البصري وغيرهم .

قال أبو بكر بن مجاهد : كان أبو عمرو مقدماً في عصره عالماً بالقراءة ووجوهها قدوة في العلم واللغة إمام الناس في العربية ، وكان مع علمه في اللغة وفقهه بالعربية متمسكاً بالآثار لا يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله ، وكان حسن الاختيار ، غير متكلف ، وكان بالبصرة جماعة من أهل العلم بالقراءة لم يبلغوا مبلغه ، وإلى قراءاته صار أهل البصرة أو أكثرهم .

قال الأصمعي : سمعت أبا عمرو يقول : لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ به ، لقرأت حرف كذا وحرف كذا .

ولد بمكة ونشأ بالبصرة وتوفي سنة (154هـ) اشتهر له راويان (الدوري والسوسي) رويا قراءته بواسطة اليزيدي[1] .

4 ـ ابن عامر الشامي : هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي الإمام الكبير ، مقرئ الشام وأحد الأعلام ، الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها . أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء كما أثبته أبو عمرو الداني ، وعن المغيرة ابن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقال ابن الجزري في غاية النهاية (سمع قراءة عثمان ، وهو محتمل) ، وعرض على فضالة بن عبيد وحدث عنه . كما روى عن النعمان بن بشير وأبي أمامة .

روى عنه القراءة عرضاً يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة وروى عنه غيره .

---

[1] – غاية النهاية (288/1) ، معرفة القراء الكبار (39/1) ، تهذيب التهذيب (202/10) ، وفيات الأعيان (466/3) ، ثقات ابن حبان (345/6) ، مشاهير علماء الأمصار (ص242) ، تهذيب سير أعلام النبلاء (241/1).

قال أبو علي الأهوازي ، كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً ثقة فيما أتاه حافظاً لما رواه متقناً لما وعاه عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به ، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين ، لا يتهم في دينه ولا يشك في يقينه ولا يرتاب في أمانته ولا يطعن عليه في روايته ، صحيح نقله ، فصيح قوله، عالياً في قدره ، مصيباً في أمره ، مشهوراً في علمه ، مرجوعاً إلى فهمه ، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر ، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر ، ولي قضاء دمشق .

له حديث واحد في صحيح مسلم قال العجلي والنسائي : ثقة .

قال يحيى الذماري : ولد سنة 21 في أولها ومات في أول عاشوراء في المحرم سنة (118هـ) واختاره الذهبي[1] .

5 ـ عاصم الكوفي : هو عاصم بن بهدله أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي الخياط ، أبو بكر المقرئ ، أحد القراء السبعة .

أخذ القراءة عرضاً عن زرّ بن حبيش ، وأبي عبد الرحمن السلمي وحدث عنهما . وراوياه حفص وشعبة .

جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد شيخه أبي عبدالرحمن السلمي ، وكان لا يبصر قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبي عن عاصم بن بهدله فقال : رجل صالح خيّر ثقة فسألته : أي القراءات أحب إليك؟ قال : قراءة أهل المدينة ، فإن لم يكن فقراءة عاصم.

روى حفص بن سليمان قال : قال لي عاصم : ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه . وقال أبو حاتم : محله

---

[1] – غاية النهاية (423/1) ، معرفة القراء الكبار (33/1) ، تهذيب التهذيب (354/4) ، ثقات ابن حبان (37/5) ، تهذيب سير أعلام النبلاء (194/1) .

الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة ، وقال ابن سعد : كان ثقة لكنه يخطئ في الحديث .

توفي رحمه الله سنة (127هـ)[1] .

6 ـ حمزة الكوفي : هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، أبو عمارة الكوفي التميمي، الزيات ، أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين ، وتصدر للإقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير منهم ، راوياه خلف وخلاّد ، إليه انتهت رئاسة الإقراء بالكوفة بعد عاصم والأعمش .

كان إماماً حجة ثقة ثبتاً ، قال عبد الله العجلي : قال أبو حنيفة لحمزة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما ، القرآن والفرائض .

قال الذهبي : ظهر له نحو من ثمانين حديثاً ، وكان من الأئمة العاملين . قال أبو بكر بن منجويه : كان من علماء زمانه بالقراءات ، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلاً وورعاً ونسكاً ، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان .

قال العجلي : ثقة رجل صالح . وقال ابن سعد : كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث وكان صدوقاً صاحب سنة ، توفي سنة (156هـ) رحمه الله تعالى[2].

7 ـ الكسائي الكوفي : هو علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي ، أبو الحسن الكسائي المقرئ النحوي أحد أئمة القراءة والتجويد في بغداد والإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . لقب بالكسائي لكساء أحرم فيه وولد في سنة (120هـ) تقريباً .

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وعيسى بن عمر الهمداني ، دخل البصرة وأخذ عن الخليل بن أحمد .

---

[1] –غاية النهاية(346/1) معرفة القراء (35/1) ثقات ابن حبان (256/7) تهذيب التهذيب (131/4) تهذيب سير أعلام النبلاء (191/1) .

[2] – غاية النهاية (261/1) ، معرفة القراء (43/1) ، تهذيب التهذيب (440/2) ، ثقات ابن حبان (228/6) مشاهير علماء الأمصار (ص266) .

وراوياه الدوري وأبو الحارث . قال خلف : قرأ الكسائي على حمزة القرآن أربع مرات ، قال أبو عمر الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت بعيني أصدق لهجة من الكسائي. قال الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي . قال أبو بكر بن الأنباري : اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب وكان أوحد الناس في القرآن .

قال الذهبي : له عدة تصانيف منها : معاني القرآن وكتاب في القراءات وكتاب النوادر الكبير وغيرها .

توفي سنة تسع وثمانين ومائة رحمه الله تعالى[1] .

8 - أبو جعفر المدني : هو يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر القارئ المخزومي المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، أحد القراء العشرة ، تابعي مشهور كبير القدر .

عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبدالله بن عباس وأبي هريرة على قراءتهم على أبي بن كعب وروى عنهم ، وكان قليل الحديث لكنه في القراءة إمام . وراوياه ابن جماز وابن وردان .

قال ابن معين والنسائي عنه : ثقة ، قال ابن أبي حاتم : صالح الحديث ، قال النسائي : ثقة ، وكان يقرئ الناس قبل وقعة الحرة ، قال مالك : كان أبو جعفر رجلاً صالحاً يقرئ الناس بالمدينة .

وقال ابن الجزري بعد أن ساق سنده في غاية النهاية : والعجب ممن يطعن في هذه القراءة أو يجعلها من الشواذ وهي لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق . توفي سنة (130هـ) رحمه الله[2] .

---

[1] – غاية النهاية (535/1) ، معرفة القراء (45/1) ، ثقات ابن حبان (457/8) ، تهذيب التهذيب (677/5) تهذيب سير أعلام النبلاء (316/1) ، وفيات الأعيان (295/3) .

[2] – غاية النهاية (382/2) ، معرفة القراء (28/1) ، تهذيب التهذيب (63/10) ، تهذيب سير أعلام النبلاء (194/1) ، ثقات ابن حبان (543/5) .

9 ـ يعقوب البصري : هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق ، الإمام المجود الحافظ النحوي مقرئ البصرة ، أبو محمد الحضرمي مولاهم البصري ، أحد القراء العشرة . ولد بعد الثلاثين ومائة .

أخذ القراءة عرضاً عن أبي المنذر سلام الطويل ومهدي بن ميمون وأبي الأشهب العطاردي وشهاب بن شرنقة ومسلمة بن محارب وعصمة بن عروة الفقيمي ويونس بن عبيد .

وقرأ عليه خلق كثير منهم راوياه روح ورويس .

قال الذهبي : كان يقرئ الناس علانية بحرقة بالبصرة في أيام ابن عيينة وابن المبارك وابن القطان والقاضي أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني ويحيى اليزيدي وسليم والشافعي ويزيد بن هارون وعدد كثير من أئمة الدين .

قال : فما بلغنا بعد الفحص والتنقيب أن أحداً من القراء ولا الفقهاء ولا الصلحاء ولا الخلفاء أنكروا قراءته ، ولا منعوه منها أصلاً ، ولو أنكر عليه أحد لنقل واشتهر ، بل مدحها غير واحد وأقرأ بها أصحابه بالعراق واستمر إمام جامع البصرة بقراءتها في المحراب سنين طويلة ، فما أنكر عليه مسلم ، بل تلقاها الناس بالقبول .

قال أحمد بن حنبل : صدوق ، قال أبو حاتم السجستاني : يعقوب أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القرآن وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو .

قال ابن خلكان في الوفيات : له كتاب سماه ((الجامع)) جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به .

توفي سنة (205هـ) رحمه الله تعالى[1] .

10 ـ خلف البغدادي : هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي البغدادي البزار (بالراء) الإمام العلم الحافظ ، أحد القراء العشرة وأحد الرواة عن سليم عن حمزة ، وله اختيار أقرأ به وخالف فيه حمزة .

---

[1] – غاية النهاية (386/2) معرفة القراء (165/1) تهذيب التهذيب (400/9) تهذيب سير أعلام النبلاء (360/1) ثقات ابن حبان (283/9) .

ولد سنة (150هـ) وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً .

أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى وعبدالرحمن بن أبي حماد عن حمزة وعلي أبي يوسف يعقوب بن خليفة وسعيد بن أوس عن المفضل الضبي وراوياه إسحاق وإدريس .

له أحاديث عند مسلم في صحيحه وأبي داود في سننه وعند أحمد بن حنبل وأبي يعلى الموصلي وغيرهم .

قال أبو عمرو الداني : قرأ القرآن على سليم ، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي وحرف عاصم عن يحيى بن آدم ، وهو إمام في القراءات وله اختيار حمل عنه ، متقدم في رواية الحديث ، صاحب سنة ، ثقة مأمون .

قال يحيى بن معين : صدوق ثقة . قال النسائي : بغدادي ثقة ، قال الدارقطني : كان عابداً فاضلاً . ذكره ابن حبان في الثقات قال : كان خيراً فاضلاً عالماً بالقراءات ، كتب عنه أحمد بن حنبل ، وكان من الحفاظ المتقنين قال الذهبي: له اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع .

وقال الحسين بن فهم : ما رأيت أنبل من خلف بن هشام ، كان يبدأ بأهل القرآن . ثم يأذن للمحدثين ، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثاً ، توفي في جمادى الآخرة سنة 229هـ ببغداد رحمه الله تعالى[1] .

لكن ليس ما يروى عن السبعة الأوائل أو عن هؤلاء كله متواتر فقد نقل ابن الجزري عن أبي شامة رحمهما الله في كتاب المرشد الوجيز قوله : ((فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وأن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط [2] وحينئذ لا ينفرد

---

[1] – غاية النهاية (272/1) ، معرفة القراء (103/1) ، ثقات ابن حبان (228/8) ، تهذيب التهذيب (574/2) ، تهذيب سير أعلام (396/1) ، وفيات الأعيان (241/1) .

[2] – وهو أركان القراءة الصحيحة على ما مر وعلى ما يفهم من المناسبة مع ما قبله .

بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم ، بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على استجماع الأوصاف لا عمن تنسب إليه))[1] .

[1] – انظر النشر ص44–46 .

رابعاً : الشذوذ في القراءات

أ ـ تعريف القراءة الشاذة :

1 ـ تعريف الشذوذ لغة :

شذ الشيء يشذ ويشذ شذاً وشذوذاً . ندر عن الجمهور وخرج عنهم . وزيد وانفرد . وقال الليث : شذ الرجل ، إذا انفرد عن أصحابه ، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ ، وشذه هو كمده ، يشذه لا غير ، وشذذه وأشذه ، أنشد أبو الفتح ابن الجني :

فأشـــذني لمرورهـــم فكـــأنني غصن لأول عاضدٍ أو عاصف [1]

2 ـ تعريف القراءة الشاذة اصطلاحاً :

هي مالم يثبت بطريق التواتر[2] .

أو هي المخالفة للرسم[3] .

أو هي مالم يصح سنده [4] .

أو هي ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات[5] .

---

[1] – تاج العروس للزبيدي مادة (شذذ) .

[2] – القراءات الشاذة ، ص10 .

[3] – القراءات القرآنية ص59 ، كذا في البرهان للجويني 666/1 ، والاستذكار لابن عبد البر 47/8 ، والبحر المحيط للزركشي 475/1 .

[4] – الإتقان (102/1) وانظر مناهل العرفان للزرقاني (429/1) .

[5] – هذا ما ذهب إليه مكي بن أبي طالب ــ انظر القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي (ص10) .

ب ـ أنواع القراءات الشاذة

وأمام هذه التعاريف التي ذكرت ومن خلال ما ذكره القراء عن القراءات الشاذة يمكن تقسيم القراءات الشاذة إلى ثلاثة أنواع هي :

النوع الأول : القراءة التي يرويها غير ثقة ولو وافقت الرسم[1] :

قال الإمام أبو محمد مكي في مصنفه الذي ألحقه بكتاب الكشف له في أنواع القراءات: ((القسم الثالث مما نقله غير ثقة كثير مما كتب في الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السميفع[2] وأبي السمال[3] وغيرهما في (ننجيك ببدنك) (ننحيك) : بالحاء المهملة (وتكون لمن خلفك آية) بفتح سكون اللام وكالقراءة المنسوبة لأبي حنيفة رحمه الله تعالى التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي[4] ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي[5] وغيره فإنها لا أصل لها قال أبو أبو العلاء الواسطي[6] : ((إن الخزاعي وضع كتاباً في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة فأخذت خط الدارقطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له)) [7] ثم قال قال ابن الجزري بعد أن أورد هذا القول : ((وقد رويت الكتاب المذكور ومنه

---

[1] – وهذا النوع من القراءات الشاذة يندرج تحت تعريف الإمام السيوطي والزرقاني السابق إذ ما يرويه غير ثقة هو مما لم يصح سنده .

[2،3] – ستمر ترجمتهما .

[4] – ستمر ترجمته .

[5] – هو يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم الهذلي اليشكري ، طاف البلاد في طلب القراءات قال الذهبي : ((رحل من أقصى المغرب إلى بلاد الترك)) ، وقال ابن الجزري : ((فلا أعلم أحداً من هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ)) له كتاب ((الكامل)) في القراءات وقد وقع له أوهام في أسانيده وهو معذور ، مات سنة 465هـ ـ غاية النهاية (3929/397/2) ، ومعرفة كبار القراء (367/429/1) .

[6] – هو محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب أبو العلاء الواسطي القاضي نزيل بغداد إمام محقق وأستاذ متقن ، تبحر في علم القراءات وصنف وجمع وتفنن وولي القضاء وانتهت إليه رياسة الإقراء بالعراق ذكرت عنه أشياء تقتضي ضعفه في الحديث فصنفه الخطيب قرأ عليه أبو القاسم الهذلي مات سنة 431هـ ـ غاية النهاية (3241/199/2) معرفة كبار القراء (328/391/1) .

[7] – النشر (16/1) .

((إنما يخشى الله من عباده العلماء)) برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها وإن أبا حنيفة لبريء منها)[1].

وما يرويه غير الثقة إما أن يكون وضّاعاً فلا يحتج بما نقل ، ولا يحتج بالموضوع لأنه افتراء على الله سبحانه وهذا ظلم كبير قال تعالى : ((ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون))[2] .

وأما أن يرويه من يضعف في روايته وليس بوضاع وهذا أيضاً لا يحتج بقراءته لضعفه ، فهو كالحديث الضعيف بل من باب أولى ألا يقبل في القرآن ما ينقل عن غير ثقة لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر كما مر ، ونريد أن ننبه هنا على أن القراءة من غير نقل لا تسمى شاذة طالما ليس فيها نقل عن غير ثقة أو ثقة ولم تتوافر فيها أركان القراءة الصحيحة قال ابن الجزري رحمه الله تعالى : ((وأما ما وافق المعنى أو الرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدها))[3] .

النوع الثاني : القراءة التي تخالف العربية في النحو في الفصيح والأفصح ولو وافقت الرسم سواء كانت عن ثقة أو غير ثقة :

لأن القرآن لا يثبت إلا بالعربية فاستبان أن لا أصل لهذه القراءة قال تعالى: ((إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)) [4] قال ابن الجزري رحمه الله تعالى في القراءات المردودة في كتب الشواذ : ((ومثاله ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون ، وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد ، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجه[5] عن نافع[1] (معائش) بالهمزة .. فإنه إما أن يكون

---

[1] – النشر (16/1) .

[2] – الآية 21 من سورة الأنعام .

[3] منجد المقرئين (ص17) .

[4] – الآية في سورة يوسف .

[5] – هو خارجة بن مصعب الضبعي السرخسي أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه توفي سنة (168هـ) ــ غاية النهاية (1211/268/1) .

منقولاً عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له ، وإما أن يكون منقولاً عن غير ثقة ورده أولى)) [2]. وهذا النوع من القراءات الشاذة يندرج تحت تعريف مكي بن أبي طالب للقراءات الشاذة بأنها ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقات كما مرّ .

النوع الثالث : القراءة الشاذة التي صح سندها ولكنها لم تتواتر وجاءت بأخبار الآحاد ولم تستفض ولم تشتهر ووافقت العربية وخالفت الرسم :

وهذا يدخل تحت تعريف المقرئ عبد الفتاح القاضي [3] بأن الشاذ هو ما لم يثبت بطريق التواتر كما مر ، ويدخل فيما خالف الرسم تحت تعريف مكي بن أبي طالب للقراءة الشاذة أنها ما خالف الرسم أو العربية ولو كان منقولاً عن الثقة، ونحب أن نشير هنا أن القراءات التي كتبها الصحابة في مصاحف عثمان بن عفان ثبتت بالتواتر وما استفاض واشتهر ، فلذلك كتبوا المصاحف ولم يتركوا ما استفاض حتى دفعهم هذا إلى وجود بعض الاختلافات الطفيفة في المصاحف العثمانية المرسلة إلى الأمصار لتحمل كل القراءات المتواترة والمستفاضة ، وكانت هذه القراءات حسب العرضة الأخيرة التي قرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل ، فما سوى ذلك في القراءات التي تخالف الرسم ليست متواترة فهي ليست قطعية بل ظنية إذ ثبتت بخبر الآحاد ولا يثبت القرآن بالخبر الظني بل بالجزم بقول الله تعالى بالقرآن وهو بالتواتر قال ابن الجزري : ((أجمع الصحابة

---

[1] – مرت ترجمته .

[2] – النشر (16/1) .

[3] – هو مقرئ معاصر مشهور ، متقن للقراءات من طريق الشاطبية والدرى ودليل ذلك تأليفه لكتاب (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرى) الذي طبع وأثنى عليه القراء ، له كتب منها هذا الكتاب ، وكتاب (القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب) وكتاب (القراءات في نظر المستشرقين والملحدين) رد فيه على المستشرق كولد زيهر في القراءات في كتابه (مذاهب التفسير الإسلامي) وذلك بطلب من الأستاذ الدكتور / عبد الحليم محمود وزير الأوقاف وشئون الأزهر ــ أثناء توليته منصب وكيل الأزهر ، وقد وجدته قد أحسن الرد رحمه الله تعالى ، وله كتب أخرى ، وقد درّس في معهد دسوقي الأزهري ، وكان شيخ المعهد كما وجدت ذلك مطبوعاً على ظاهر كتاب البدور الزاهرة . كما كان رحمه الله تعالى رئيس قسم القراءات بكلية القرآن بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ــ حفظها الله ــ ، وقد وجدت ذلك على كتابه المطبوع القراءات في نظر المستشرقين والملحدين ، توفي رحمه الله تعالى منذ سنوات قليلة .

على كتابة القرآن العظيم على العرضة الأخيرة التي قرأها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل عام قُبِض [1] وعلى ما أنزل الله تعالى دون ما أذن فيه وعلى ما صح مستفاضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره))[2] .

يقول أبو عمرو بن العلاء رحمه الله تعالى : ((إني أتهم الواحد بالشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة))[3] .

وهذا النوع من الشاذ أشار إليه ابن الجزري رحمه الله تعالى في منجد المقرئين ، وهو يتكلم عن أقسام القراءات الصحيحة فقال : ((والقسم الثاني من القراءة الصحيحة ما وافق العربية وصح سنده وخالف الرسم كما ورد في الصحيح[4] من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك مما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان إسنادها صحيحاً)) [5] فكونها لم توافق الرسم يثبت أنها خالفت الإجماع في المصاحف العثمانية المجمع عليها ، وبقي الإسناد صحيحاً.

وهذا النوع هو الذي سنبحثه في الأحكام الشرعية في قراءته في الصلاة وخارجها ، المستفاد منه ، وأما النوع الأول والثاني من القراءات الشاذة فلا يستفاد منها لكونها مردودة كما مر .

---

[1] – أي عام قبضه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

[2] – منجد المقرئين (ص22) .

[3] – المرشد الوجيز إلى علوم القرآن (ص180) لعبد الرحمن إسماعيل أبي شامة المقدسي ــ تحقيق طيار آلتي قولاج .

[4] – في الأصل (صحيح) ولعل ذلك من التصحيف .

[5] – منجد المقرئين (ص16 ــ 17) .

ج ـ قرّاء نسبت إليهم قراءات شاذة

1 ـ إبراهيم بن أبي عبلة : واسم أبي عبلة شمر بن يقظان بن المرتحل، الشامي الدمشقي التابعي ، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة ، وفي صحة إسنادها إليه نظر ، وهو القائل : ((من حمل شاذ العلماء حمل شراً كبيراً)).

أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى هجيمة بنت يحيى الأوصابية وأخذ أيضاً عن واثلة بن الأسقع ويقال إنه قرأ على الزهري وروى عنه وعن أبي أمامة وأنس .

قال ابن معين والنسائي : ثقة . وقال الدراقطني : الطرق إليه ليست تصفو، وهو ثقة لا يخالف الثقات إذا روى عن ثقة .

توفي سنة إحدى وقيل سنة اثنين وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة[1] .

2 ـ الأعمش [2] : هو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي الإمام الجليل أخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وزيد بن وهب وعاصم بن أبي النجود ومجاهد وأبي العالية وغيرهم . وللأعمش ملح ونوادر .

قال ابن عيينة : سبق الأعمش أصحابه بأربع : كان أقرأهم للقرآن ، وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض ، وذكر خصلة أخرى .

قال عنه ابن حجر : عارف بالقراءات وورع لكنه يدلس .

---

[1] – مشاهير علماء الأمصار (ص905/189) غاية النهاية (72/19/1) .

[2] – قال عبد الفتاح القاضي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه عن القراءات الشاذة : (فهذه مذكرة ذكرت فيها القراءات التي انفرد بنقلها القراء الأربعة : ابن محيصن ، يحيى اليزيدي ، الحسن البصري ، سليمان الأعمش، أو أحدهم ، أو راو في رواتهم فإن وافقت قراءة واحد منهم إحدى القراءات المتواترة أو وجهاً من وجوهها تركت الكلام عليها)) ــ أ هـ (ص5) .

توفي رحمه الله تعالى سنة (148هـ)[1] .

3 ـ الحسن البصري : هو الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد البصري ، واسم أبيه يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، واسم أمه خيرة مولاة أم سلمة رأى 120 صحابياً كما قال الحسن : رأيت الزبير يبايع علياً ، وكان الحسن إمام زمانه علماً وعملاً ، قرأ على حطان بن عبدالله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العاليةعن أُبَيّ وزيد وعمر . قال ابن الجزري : وقد أثبت قراءة شجاع على عيسى بن عمر الثقفي النحوي وقراءة عيسى على الحسن الحافظ ابن العلاء، ويكفي ذلك مع أن شجاعاً سمع من عيسى بن عمر وعيسى سمع من الحسن ولكن لا نعلم أن أحدهما عرض على الآخر فيحتمل أن يكون ذلك رواية سماع لاعرض والله أعلم .

قال ابن حبان : ((كان الحسن من أفصح أهل البصرة لساناً وأجملهم وجهاً وأعبدهم عبادة وأحسنهم عشرة وأنقاهم بدناً رحمة الله عليه)) مات سنة (110هـ) وقد قارب التسعين[2] .

4 ـ حفص الدوري : هو حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الضرير إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ، قال الأهوازي : ((رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك كثيراً وممن قرأ عليهم الكسائي ويحيى بن المبارك اليزيدي ، وإسماعيل بن جعفر وعلى سليم وسمع الحروف من أبي بكر)) . قال أبو داود : ((ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري)) قال أبو حاتم هو صدوق ، توفي سنة (246هـ)[3] .

---

[1] – تقريب التهذيب (269/229/1) ــ تهذيب التهذيب (2690/506/3) ، غاية النهاية (1389/315/1) ، معرفة كبار القراء (36/94/1) .

[2] – تهذيب التهذيب (1283/246/2) ، ثقات ابن حبان (122/4) ، غاية النهاية (1074/235/1) ــ معرفة كبار القراء (21/65/1) .

[3] – غاية النهاية (1159/255/1) ــ معرفة كبار القراء (87/191/1) .

5 - أبو السَمّال : هو قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين وتشديد الميم وباللام العدوي البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس وأسند الهذلي قراءة أبي السمال عن هشام البربري عن عباد ابن راشد عن الحسن بن سمرة عن عمر وهذا إسناد لا يصح[1].

6 - ابن السميفع : محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه ، قرأ عليه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف ، وقال الحافظ الذهبي : هذا المكي لا يعرف .قلت بل هو معروف قرأ عليه ابن كثير ولكنه ضعيف ، وفي الجملة القراءة الضعيفة والسند بها فيه نظر وإن صح فهي قراءة شاذة لخروجها عن المشهور على أنه قد أحسن في توجيهها الحافظ أبو العلاء ، وفيما ذكر لها من الشواهد والمتابعات[2] .

7 - ابن شنبوذ : هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الإمام أبو الحسن البغدادي شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير ، أحد من جال البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصلاح والعلم ، أخذ القراءة عن كثيرين لأنه جال البلاد لذلك ، كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف كبعض قراءات أبي وابن مسعود ويتعاطى ذلك لهذا قرأ بالمشهور والشاذ ، ولقد عقد لابن شنبوذ مجلس بحضرة الوزير أبي علي بن مقلة وبحضور ابن مجاهد وجماعة من العلماء والقضاة في بغداد وكتب عليه المحضر واستتيب عليه ، وكان قد اغلظ للوزير في القول وللقاضي ولابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر.

وكان رحمه الله ثقة في نفسه صالحاً ديناً متبحراً ، توفي سنة (328هـ)[3]

8 - عيسى الثقفي : هو عيسى ابن عمر الثقفي النحوي البصري ، معلم النحو ومؤلف الجامع والكامل في النحو عرض القرآن على عبد الله بن أبي

---

[1] – غاية النهاية (2614/27/1) .

[2] – غاية النهاية (3106/161/1) .

[3] – غاية النهاية (2707/52/2) معرفة كبار القراء (192/276/1) .

إسحاق وعاصم الجحدري ، وأثبت الحافظ أبو العلاء قراءته على الحسن ولا شك أنه سمع منه وروى عن ابن كثير وابن المحيصن حروفاً وله اختيار في القراءات على قياس العربية قال أبو عبيد القاسم بن سلام : ((كان من قراء البصرة عيسى بن عمر الثقفي ، وكان عالماً بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد إلى ذلك سبيلاً ..)) قال أبو محمد بن قتيبة : ((كان من أهل القراءة إلا أن الغريب والشعر أغلب عليه)) مات سنة (149هـ)[1].

9 ـ محمد بن جعفر الخزاعي : هو محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ، ركن الإسلام أبو الفضل الخزاعي الجرجاني ، مؤلف كتاب ((المنتهى في الخمسة عشر)) يشتمل على مائتين وخمسين رواية ، وكتاب ((تهذيب الأداء في السجع)) ، وكتاب ((الواضح)) ، وهو إمام حاذق مشهور أخذ القراءة عن كثيرين لأنه جال البلاد ولقي كبار العلماء ونزل آمل قال الذهبي : ((ولم يكن موثقاً في نقله)) ، حكى أبو العلاء الواسطي أن الخزاعي وضع كتاباً في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة ثم قال : ((فأخذت خط الدارقطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له فكبر ذلك عليه ونزح عن بغداد)) . قال ابن الجزري : ((قلت : لم تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن بن زياد كما تقدم وإلا فالخزاعي إمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم والله أعلم)) توفي سنة (408)هـ[2] .

10 ـ ابن محيصن : هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي ، قارئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة ، عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، له رواية شاذة في كتاب ((المبهج)) وغيره قال ابن الجزري : ((قلت وقراءته في كتاب المبهج والروضة وقد قرأت بها القرآن ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة)) .

---

[1] – تهذيب التهذيب (5508/343/6) ــ غاية النهاية (2498/613/1) .

[2] – غاية النهاية (2893/109/2) معرفة كبار القراء (311/380/1) .

قال ابن مجاهد : ((كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية ، فخرج به عن إجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه)) .

كان عالماً بالعربية ، وثقة بالحديث ، احتج به مسلم فروى له ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة (123هـ) بمكة رحمه الله تعالى[1] .

11 - يحيى اليزيدي : هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العودي البصري ، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير ، عرف باليزيدي لاتصاله بيزيد ابن منصور خال المهدي ومؤدب ولده ، جود القرآن على أبي عمرو ، وحدث عنه ، وعن ابن جريج ، روى القراءة عنه الدوري والسوسي .

وله اختيار كان يقرأ به أيضاً خالف فيه أبا عمرو في أماكن يسيرة له عدة أولاد فضلاء أخذوا عنه .

له عدة تصانيف منها : كتاب النوادر ، والمقصود ، والشكل ، ونوادر اللغة، وكتاب في النحو مختصر . توفي سنة (202هـ)[2] .

---

[1] – غاية النهاية (3118/167/2) ، معرفة كبار القراء (38/98/1) ، تهذيب التهذيب (5096/80/6).

[2] – غاية النهاية (3860/375/2) ، معرفة كبار القراء (62/151/1) .

كتب اختصت بالقراءات الشاذة

1 -القراءات الشاذة لابن خالويه[1] .

2 -القراءات الشاذة وتوجيها من لغة العرب للمقرئ المعاصر عبدالفتاح القاضي .

3 -المحتسب في شرح الشواذ لابن الجني[2] .

4 -إعراب القراءات الشاذة لأبي البقاء العكبري[1] .

---

[1] – هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون النحو اللغوي من كبار أهل اللغة العربية أصله من همدان ، ودخل بغداد طالباً للعلم سنة (314هـ) ، فلقي كبار العلماء وأخذ عنهم ، فقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري ونفطويه ، وأخذ اللغة على أبي عمر الزاهد ، وسمع من محمد بن مخلد العطار وغيره وانتقل إلى الشام ثم إلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، وأكرمه في حلب آل حمدان ومنهم سيف الدولة ،دخل اليمن وأقام بذمار ، له تصانيف كثيرة منها : البديع في القرآن الكريم وحواشي البديع في القراءات ، وكتاب مجدول في القراءات ، له كتاب في الأدب سماه كتاب (ليس) وله كتاب لطيف سماه الآل ، والاشتقاق ، والجمل ، وكتاب القراءات ، وكتاب ((إعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وغير ذلك)) ، قال ابن خلكان ((وكانت وفاة ابن خالويه في سنة (370هـ) بحلب ، رحمه الله تعالى)) البداية والنهاية (297/13) ، غاية النهاية (1083/337/1) ، معجم الأدباء (200/5) ، وفيات الأعيان (178/2) ولم أرَ كتاباً بهذا الاسم ((القراءات الشاذة)) أو ما يقاربه لابن خالويه ورأيت كتاباً له في المراجع السابقة باسم ((القراءات)) علماً أن الكتاب مطبوع طبعته دار الكندي للنشر والتوزيع ــ الأردن ــ أربد ــ وقدم المستشرق آرثر جفري مقدمة للكتاب وبغض النظر عن هذه المقدمة فقد ذكر أن أستاذه ((برجستراسر)) اعتمد في إثبات نص الكتاب على نسختين أحدهما من استانبول (مشاراً إليها فيما يأتي بعلام آ) والأخرى من مصر (مشاراً إليها بعلامة ب). ولم أرجع للمكتبات لأتوثق من ذلك ، خاصة ولم يكتب برجستر ولا آرثر جفري اسمي المكتبتين .

[2] – هو عثمان بن جني أبو الفتح النحوي ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، صنف في ذلك كتباً زاد وفاق بها على المتقدمين ، وأعجز المتأخرين ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الفارسي وفارقه وقعد للإقراء بالموصل ، فاجتاز به شيخه أبو علي فرآه في حلقته والناس حوله يشتغلون عليه ، فقال له : ((زبّبت وأنت حصرم)) فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر ، وقد أقام ببغداد ودرس بها العلم فلما مات أبو علي الفارسي تصدر أبو الفتح في مجلسه في بغداد ، إلى أن توفي له كتب كثيرة منها : ((الخصائص)) ، و((سر الصناعة)) و((المذكر والمؤنث)) و((اللمع)) ، و((التنبيه)) ، و((المهذب)) وذكر له ياقوت الحموي في معجمه كتاب ((المحتسب في شرح الشواذ)) توفي رحمه الله تعالى سنة 392هـ في بغداد ــ البداية والنهاية (331/11) ومعجم الأدباء (81/12) ، ووفيات الأعيان (246/3) . وقد طبع الكتاب لابن الجني تحت عنوان ((المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)) . حقق الكتاب علي النجدي ناصف والدكتور / عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح الشلبي ، طبعت الكتاب دار سزكين ــ 1406هـ – 1986م .
واعتمد المحققون على مخطوطتين للكتاب الأولى من دار الكتب المصرية برقم (78 قراءات) ، والمخطوطة الثانية بدار الكتب المصرية أيضاً برقم (252 قراءات) .

[1] – هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، الشيخ أبو البقاء العكبري الأصل البغدادي المولد والدار الضرير النحوي الحنبلي صاحب إعراب القرآن العزيز ، الملقب محب الدين ، أخذ النحو من مشايخ بغداد ، وكان علم النحو الغالب عليه ، له كتب كثيرة منها ((إعراب القرآن)) في مجلدين ، وكتاب إعراب الحديث ، وشرح اللمع لابن الجني ، وشرح كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي ، واللباب في علل النحو ،وكان صالحاً ديناً توفي سنة 616هـ ــ البداية والنهاية (85/13) ، ووفيات الأعيان (100/3) .

د ـ الفروق بين القراءة المتواترة والقراءة الشاذة:

تظهر هذه الفروق من خلال تبيان أركان القراءة الصحيحة ، وأنواع القراءات الشاذة وتعاريفها ، وتتمثل أهم الفروق فيما يلي :

أولاً : القراءة المتواترة نقلها جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب وليست كذلك الشاذة بل هي آحادية في أعلى درجاتها .

ثانياً : القراءة المتواترة حجة في الدين ، أما القراءة الشاذة التي يرويها غير ثقة أو تخالف العربية في الفصيح والأفصح فمردودة كما مر .

ثالثاً : القراءة المتواترة ركن من أركان الصلاة تبطل الصلاة بفقدانه لقوله تعالى ((فاقرؤوا ما تيسر منه)) [1] ، بينما من قرأ بالقراءة الشاذة الصحيحة الآحادية والمردودة فصلاته باطلة لأنها ليست من القرآن ، وسيأتي ذلك بأدلته في القراءة الشاذة الصحيحة الآحادية إن شاء الله تعالى .

---

[1] – الآية 20 من سورة المزمل .

هـ ـ القراءة بالشواذ الآحادية في غير الصلاة

قال ابن الجزري ــ رحمه الله تعالى ــ : ((وأجاب الإمامان الحافظ أبو عمرو بن الصلاح[1] وأبو عمرو بن الحاجب[2] عن السؤال الذي ورد دمشق من العجم في حدود الأربعين وستمائة وهو هل تجوز القراءة بالشاذ أو يجوز أن يقرأ القارئ عشراً كل آية بقراءة ورواية؟ . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح المجتهد المقيد في ذلك العصر ما صورته : يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرآناً واستفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع لأن المعتبر في ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد في الأصول فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشرة فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة في الصلاة وخارج الصلاة ، وممنوع منه من عرف المعاني والمصادر ، و لم يعرف ذلك واجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك ، وإنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيما يتعلق بعلم العربية لا القراءة بها ، هذا طريق من استقام سبيله))[3] .

---

[1] – ابن الصلاح هو : أبو عثمان بن عبدالرحمن صلاح الدين بن عثمان بن موسى بن أبي النصر الشهرزوري الكردي الشرخاني الشافعي ، أحد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، تولى تدريس الحديث بمدرسة الأشرفية بدمشق ، له كتب عديدة منها: معرفة أنواع علم الحديث ، والفتاوى ، وشرح الوسيط ، وأدب المفتي والمستفتي ، وطبقات فقهاء الشافعية . قال الذهبي : ((وهو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم ، أقمت عنده للاشتغال)) توفي سنة (643هـ) بدمشق ــ تهذيب سير أعلام النبلاء (5819/265/3) وانظر طبقات الشافعية (137/5) .

[2] – هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب ، العلامة المقرئ الفقيه المالكي من كبار العلماء بالعربية ، كردي الأصل ، ولد في صعيد مصر ، ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق ونزح عنها هو وعزالدين بن عبدالسلام عندما أعطى صاحبها بلد الشقف للفرنج ، ومات بالإسكندرية ، سمع التيسير من الشاطبي وأخذ عنه القراءات وعن أبي الجود ، من كتبه : الكافية في النحو والشافية في الصرف، ومختصر الفقه ، ولد سنة (570هـ) ، وتوفي سنة (646هـ) . انظر تهذيب سير أعلام النبلاء (5896/291/3) وانظر وفيات الأعيان (314/1) .

[3] – منجد المقرئين (ص17) .

وقال ابن عبدالبر [1] من المالكية : ((قال مالك : الذي في رواية أصحابه عنه غير ابن وهب أنه لا يقرأ بحرف ابن مسعود لأنه خلاف ما في مصحف عثمان))[2] .

وقال أبو الحسن السخاوي[3] من الشافعية : (لا تجوز القراءة بشيء من الشواذ لخروجها عن إجماع المسلمين ، وعن الوجه الذي ثبت به القرآن وهو بالتواتر ، وإن كان موافقاً للعربية وخط المصحف ، لأنه جاء عن طريق الآحاد ، وإن كان نقلته ثقات)[4] .

وذهب الحنابلة في أحد أقوالهم كما في شرح الكوكب المنير إلى ما يلي : (وتكره قراءته أي قراءة ما صح من غير المتواتر نص عليه الإمام أحمد رضي الله عنه))[5] .

وأخيراً قال ابن الجزري رحمه الله تعالى : ((.. فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه ، وإن كان إسنادها صحيحاً ، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها))[6] .

---

[1] – هو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي أبو عمر ، من كبار حفاظ الحديث ، مؤرخ أديب بحاثة ، يقال له حافظ المغرب ، دأب في طلب العلم وأفتى به ، وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الأندلس ، ولد في قرطبة وتوفي بشاطبه ، له مؤلفات كثيرة منها: الدرر في اختصار المغازي والسير ، والتمهيد والاستذكار والاستيعاب ، المدخل في القراءات وغيرها ، ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة . انظر البداية والنهاية (104/12) انظر وفيات الأعيان (348/2) .

[2] – انظر الاستذكار لابن عبدالبر (47/8) .

[3] – علي بن أحمد بن عمر أبو الحسن المصري ثم الخانكي الشافعي ويعرف بالخطيب ، ولد بعد التسعين وسبعمائة تقريباً بمصر قرأ القرآن وحفظ المنهاج ونهل من جميع العلوم ومات سنة ثمان مائة وست وخمسين، انظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (178/3).

[4] – البحر المحيط للزركشي (474/1) .

[5] –شرح الكوكب المنير لابن النجار (140/2) .

[6] – منجد المقرئين (ص16–17) .

وكان ابن شنبوذ[1] – عفا الله عنه – يرى جواز القراءة بالشاذ ، وهو ما خالف رسم المصحف الإمام ، وقد أنكر على ابن شنبوذ بحضرة الوزير [2] جماعة من العلماء والقضاة كما مر .

---

[1] – تقدمت ترجمته .

[2] – هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة أبو علي ، ولد بعد سنة سبعين ومائتين وهو الوزير الكبير ، قال الصولي : ما رأيت وزيراً منذ توفي القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ، ولا أطرف إشارة ، ولا أملح خطاً ولا أكثر حفظاً، ولا أسلط قلماً ، ولا أقصد بلاغة ولا آخذ بقلوب الخلفاء من ابن مقلة ، وله علم بالإعراب وحفظ للغة وتوقيعات حسان وفد على سيف الدولة ونسخ له عدة مجلدات ، توفي في ربيع الآخر سنة (338هـ)، وله سبعون سنة . انظر تهذيب سير أعلام النبلاء (224/15) .

و ـ حكم الصلاة بالقراءة الشاذة الأحادية

قال السرخسي[1] من الحنفية (قالت الأمة : لو صلى بكلمات تفرد بها ابن مسعود لم تجز صلاته ، لأنه لم يوجد فيه النقل المتواتر وباب القرآن باب يقين وإحاطة فلا يثبت بدون النقل المتواتر كونه قرآناً ، وما لم يثبت أنه قرآن فتلاوته في الصلاة كتلاوة خبر فيكون مفسداً للصلاة)[2] .

وذهب الشافعية إلى أنه لا تجوز القراءة بالشاذ في الصلاة وخارجها وقدر معنا قول ابن الصلاح الشافعي في هذا ، وذهب إلى ذلك النووي [3] من الشافعية فمنع القراءة بالشاذة فقال : (يجوز القراءة بالقراءات السبع ولا يجوز بالشواذ) [4] قال ذلك وهو يتكلم عن القراءة داخل الصلاة.

ذهبت الحنابلة في أحد أقوالهم إلى مثل قول الشافعية : ببطلان الصلاة بالقراءة الشاذة . فقالوا : (ما كان مما ورد غير قرآن ، وهو ماخالفه – أي خالف مصحف عثمان رضي الله عنه – ليس بقرآن ولا تصح الصلاة به لأن القرآن لا يكون إلا متواتراً ، وهذا غير متواتر فلا يكون قرآناً ، فلا تصح الصلاة به على الأصح)[5] .

القول الثاني عند الحنابلة هو : كراهة القراءة بالشاذ . فقالوا : (إنها تكره بما خالف المصحف وصح سنده نص عليه)[6] .

---

[1] – هو محمد بن أحمد بن أبي بكر السرخسي (شمس الأئمة) متكلم ، فقيه ، أصولي ، مناظر ، من طبقة المجتهدين في المسائل من آثاره المبسوط توفي سنة 490هـ ــ معجم المؤلفين (11629/52/3).

[2] – أصول السرخسي (279/1–280) .

[3] – هو يحيى بن شرف بن حسن محيي الدين أبو زكريا النووي ثم الدمشقي الشافعي العلامة شيخ المذهب ، وكبير الفقهاء في زمانه ، صاحب التصانيف منها : شرح مسلم والروضة والمنهاج والرياض والأذكار والتبيان وطبقات الفقهاء وغير ذلك ، اشتهر بالزهد والعبادة والورع والتحري ، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية وكان لا يضيع شيئاً من أوقاته ،وكان يأمر الملوك وغيرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، توفي سنة (676هـ) بنوى ــ انظر البداية والنهاية (278/13) .

[4] – شرح مسلم النووي ، (106/4) .

[5] – شرح الكوكب المنير لابن النجار (136/2) .

[6] – نفس المصدر .

قال ابن عبد البر من المالكية (.. ما عليه جماعة الفقهاء أنه لا يقرأ في الصلاة بغير ما في مصحف عثمان بأيدي الناس)[1] .

يتضح من هذا كله أن الفقهاء لا يرون القراءة بالشاذ مشروعة وذلك لعدم تواترها فالقرآن لا يثبت إلا بالتواتر .

---

[1] – الاستذكار لابن عبد البر (47/8) .

ز ـ المستفاد من القراءة الشاذة الآحادية

إن الأحكام الفقهية التي تدل عليها القراءات الشاذة قد تكون مخالفة للأحكام الفقهية المنقولة بالتواتر وهذا يوضح أنها منسوخة للأدلة الآتية :

قال عمر رضي الله عنه : أقرأنا أبي وأقضانا علي وإنا لندع كثيراً من قراءة أبي وذلك لأن أبياً يقول : لا أدع شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى : ((ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها))[1]. [2]

فإذا كان المتواتر في القرآن ينسخ أحياناً الأحكام الفقهية في المتواتر منه أيضاً كما هو معلوم فالأولى أن تنسخ القراءة المتواترة حكماً فقهياً تقرر في القراءة الشاذة.

وليس غريباً أن خبر النسخ لم يصل بعض الصحابة رضوان الله عليهم وبلغ آخرين ، والحجة لمثبت النسخ ، فلما كتب عثمان رضي الله عنه ومن معه المصاحف على حسب العرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جبريل كما مر وضح من ذلك ما هو المنسوخ .

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى : ((نص كثير من العلماء على أن الحروف التي وردت عن أبي وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة))[3] .

قال النووي في شرحه لصحيح مسلم : (قوله ((عن عبدالله بن مسعود وأبي الدرداء أنهما قرأا والذكر والأنثى)) قال القاضي قال المازري يجب أن يعتقد في هذا الخبر وما في معناه أن ذلك كان قرآناً ثم نسخ ، ولم يعلم من خالف النسخ فبقي على النسخ ، قال : ولعل هذا وقع من بعضهم قبل أن يبلغهم مصحف عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ ، وأما بعد ظهور مصحف عثمان فلا يظنّ

---

[1] – الآية 106 من سورة البقرة .

[2] –صحيح البخاري (83/3) .

[3] – النشر (32/1) .

بأحد منهم أنه خالف فيه وأما ابن مسعود فرويت عنه روايات كثيرة منها ما ليس بثابت عند أهل النقل وما ثبت منها مخالف لما قلناه فهو محمول على أنه كان يكتب في مصحفه بعض الأحكام والتفاسير مما يعتقد انه ليس بقرآن ، وكان لا يعتقد تحريم ذلك وكان يراه كصحيفة يثبت فيها ما يشاء وكان رأي عثمان والجماعة منع ذلك لئلا يتطاول الزمان ويظن ذلك قرآناً))[1]أ.هـ

أما إذا كانت الأحكام الفقهية المنقولة بالقراءات الشاذة غير مخالفة للأحكام الفقهية التي جاءت في المتواتر من القرآن الكريم فعند ذلك لابد من القول: إن القراءات الشاذة لم تثبت قرآنيتها أما هي فعلى كل حال لا أقل من خبر نقله الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصحابة كلهم عدول [2].

نعم هناك زيادات بيانية على النص المتواتر يكتبها الصحابي في مصحفه الخاص به مع إتقانه لحفظ المتواتر وعند ذلك نعتبر هذه القراءات الشاذة بياناً للنص المتواتر ، يقول ابن الجزري رحمه الله في هذا النوع : ((نعم ربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة إيضاحاً وبياناً لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه))[3] .

ومثال ذلك في قوله تعالى ((فصيام ثلاثة أيام))[4] :

---

[1] – شرح صحيح مسلم للنووي (109/6) .

[2] – توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (317/1) .

[3] – النشر (32/1) . والحق أن قراءات ابن مسعود المخالفة للرسم العثماني ، هي منسوخة التلاوة في قول ابن مسعود نفسه لأنه ممن وافقوا على مصحف عثمان فدل ذلك على النسخ ودليل ذلك قراءة عاصم برواية شعبة التي أخذها عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود كما نر في ترجمة عاصم وهي موافقة للرسم العثماني في المصحف كله .

[4] – المائدة آية : 89 .

قال أبو عبد الله القرطبي[1] رحمه الله في تفسيره : ((قرأها ابن مسعود متتابعات فيقيد بها المطلق ؛ وبه قال أبو حنيفة والثوري وهو أحد قولي الشافعي واختاره المزني قياساً على الصوم في كفارة الظهار واعتباراً بقراءة عبد الله))[2].

وهناك مثال آخر ذكره ابن الجزري للبيان فقال : (..فمنها ما يكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبي وقاص وغيره : ((وله أخ أو أخت من أم)) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا هو الإخوة لأم وهذا أمر مجمع عليه)[3] .

وأخيراً فلا بد من قبول ما ثبت نقله عن الصحابي من القراءات الشاذة كخبر على الأقل وإن لم يكن قرآناً يتلى سواء حكمنا على هذا الحكم بالنسخ على ما ذكرنا أو بعدم النسخ باعتبار القراءة بياناً وتفسيراً لأن الصحابة كلهم عدول قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى : ((وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم عن لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفضل ما ليس لأحد بعدهم ، فرحمهم الله وهنأهم بما أثابهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، أدوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشاهدوه والوحي ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاماً وخاصاً ، وعزماً ، وإرشاداً ، وعرفوا من سننه ما عرفنا وجهلنا ، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا))[4].

---

[1] – هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي ، الأندلسي ، القرطبي ، المالكي (أبو عبدالله) مفسر ، توفي في مدينة بني خصيب بمصر سنة 671هـ ، له تصانيف منها : الجامع لأحكام القرآن ، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى والتذكرة بأحوال الموتى والآخرة ــ انظر معجم المؤلفين (11632/52/3) .

[2] – تفسير القرطبي (386/6) وأكمل القرطبي الكلام بقوله : ((وقال مالك والشافعي في قوله الآخر : يجزئه التفريق ؛ لأن التتابع صفة لا تجب إلا بنص أو قياس على منصوص وقد عدما)) أ هـ .

[3] – النشر (28/1) .

[4] – النشر (12/1) .

خامساً : نتائج البحث

أولاً : القرآن الكريم الذي بين دفتي المصحف في سوره وآياته وكلماته منقول إلينا نقلاً متواتراً ، وعلى هذا إجماع المسلمين فقد ثبت بالعلم لا بالظن كما في القراءة الشاذة الآحادية .

ثانياً : لا تعتبر القراءات الشاذة بأنواعها من القرآن الكريم لأن القرآن الكريم لا يثبت إلا بالمتواتر وما اشتهر وما استفاض .

ثالثاً : إن القراءات الشاذة التي يرويها غير ثقة مردودة لفظاً ومعنى .

رابعاً : إن مخالفة القراءات الشاذة في بعض أنواعها للرسم العثماني هي مخالفة للرسم الذي أجمع عليه الصحابة فلا تسمى قرآناً .

خامساً : إن من القراءات الشاذة الآحادية ما هو منسوخ فلا يحتج به .

سادساً : القراءة الشاذة الآحادية غير المنسوخة حكماً أقل حالاتها أنها قول للصحابي يحتج به في القول الراجح .

سابعاً : القراءة الشاذة الآحادية لا تخرج عن كونها خبراً ورد بياناً أو تفسيراً على الأصح إن لم تكن منسوخة في الحكم الفقهي .

والحمد لله رب العالمين ،،،

فهرس المصادر والمراجع

1. إبراز المعاني من حرز الأماني لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي ت665هـ ، تحقيق إبراهيم عوض ـ ط مصطفى البابي الحلبي القاهرة .
2. الإتقان في علوم القرآن تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت سنة911هـ ـ ط دار المعرفة بيروت .
3. الاستذكار لابن عبد البر ، تحقيق د/ عبد المعطي أمين قلعجي ـ ط 1 دار قتيبة ـ دمشق ـ بيروت ـ دار الوعي ـ حلب ـ القاهرة .
4. أصول السرخسي تأليف الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ت490هـ ، تحقيق أبو الوفاء الأفغاني ـ ط دار المعرفة ـ بيروت .
5. أصول مذهب الإمام أحمد للدكتور عبد الله عبد المحسن التركي ـ ط مكتبة الرياض الحديثة .
6. البحر المحيط في أصول الفقه تأليف بدر الدين بن محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي المعروف بالزركشي ت 794هـ ، تحقيق الدكتور سليمان الأشقر ـ ط دار الصفوة الغردقة ـ 1413هـ – 1992م .
7. البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي ت سنة 774هـ ـ ط مكتبة المعارف ـ بيروت ـ 1405هـ – 1985م .
8. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع تأليف محمد بن علي الشوكاني ـ ط دار المعرفة ـ بيروت .
9. البرهان في أصول الفقه تأليف إمام الحرمين عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني ، تحقيق الدكتور عبد العظيم الذيب ـ مصورة ـ ط 1399هـ .

10. تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ــ ط دار الفكر بيروت 1410هـ – 1981م .
11. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ت سنة 1182هـ ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ ط دار الفكر ــ بيروت .
12. تقريب التهذيب للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت852هـ ــ ط دار الفكر ــ بيروت ــ 1415هـ – 1995م .
13. التقريب والتحبير على تحرير الإمام الكمال بن الهمام هو شرح ابن أمير الحاج ، ت879هـ ــ ط2 دار الكتب العلمية ــ بيروت .
14. تهذيب التهذيب للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت852هـ ــ ط1 دار الفكر ــ بيروت ــ 1415هـ – 1995م .
15. تهذيب سير أعلام النبلاء تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت748هـ ، هذبه أحمد فايز الحمصي– 1374م ــ ط2 مؤسسة الرسالة بيروت 1413هـ – 1992م .
16. تيسير التحرير على كتاب التحرير تأليف محمد أمين المعروف بأمير بادشاه الحسيني الحنفي الخراساني البخاري المكي ــ ط دار الفكر .
17. الثقات للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي ت354هـ ــ ط مؤسسة الكتب الثقافية .
18. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر العسقلاني ــ ط دار الجيل بيروت .
19. الذيل على طبقات الحنابلة ــ تأليف الشيخ زين العابدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي المعروف بابن رجب ــ ط دار المعرفة ــ بيروت .

20. روضة الناظر وجنة المناظر تأليف موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامى المقدسي الدمشقي ــ ت620هـ ــ راجعه سيف الدين الكاتب ــ ط دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ 1401هـ .

21. شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير تأليف العلامة محمد بن أحمد بن عبد العزيز علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار ت 972هـ ط دار الفكر دمشق .

22. صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، ترتيب : أحمد محمد شاكر ــ ط دار إحياء التراث العربي .

23. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع تأليف : شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ــ ط مكتبة الحياة بيروت .

24. طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي السبكي ، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو ــ ط مكتبة ابن تيمية .

25. غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري ت 833هـ ، عني بنشره برجستراسر ــ ط دار الكتب العلمية بيروت 1402هـ–1982م .

26. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي ــ ط دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ 1401هـ – 1981م .

27. القراءات الشاذة لحسين بن أحمد بن خالويه ت370هـ ــ ط دار الكندي ــ الأردن ــ إربد .

28. القاموس المحيط للفيروز آبادي ــ ط 2 مؤسسة الرسالة دار الريان للتراث 1407هـ – 1987م .

29. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبدالهادي الفضلي ــ ط 2 دار القلم بيروت لبنان 1980م .

30. لطائف الإشارات لفنون القراءات لشهاب الدين القسطلاني ت 923هـ تحقيق عامر السيد عثمان وزميله ـ ط إحياء التراث الإسلامي القاهرة 1392هـ 1409هـ – 1988م .

31. مباحث في علوم القرآن لمناع القطان ـ ط مؤسسة الرسالة 1407هـ– 1986م.

32. المحصول في علم الأصول تأليف فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ت606هـ ، تحقيق د/ طه جابر فياض العلواني ـ ط 1 مطبوعات جامعة محمد بن سعود .

33. المرشد الوجيز في علوم القرآن لعبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي شامة المقدسي تحقيق طيار آلتي قولاج ـ ط دار صادر بيروت 1395هـ – 1975م .

34. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للإمام أبي حاتم محمد بن حبان ابن أحمد التميمي البستي ، تحقيق مرزوق علي إبراهيم ـ ط 1 دار الوفاء المنصورة 1411هـ – 1991م .

35. معجم الأدباء لياقوت الحموي ـ ط دار الفكر ـ بيروت ـ 1400هـ– 1980م .

36. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ 1414هـ– 1993م .

37. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، حققه بشار عواد معروف ، شعيب الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس ـ ط 2 مؤسسة الرسالة بيروت 1408هـ – 1988م .

38. مناهل العرفان في علوم القرآن تأليف محمد عبد العظيم الزرقاني خرج أحاديثه وحققه أحمد شمس الدين ـ ط دار الكتب العلمية ـ بيروت 1409هـ –1988م .

39. منجد المقرئين تأليف الإمام أبي الخير بن الجزري محمد بن محمد بن محمد الجزري الدمشقي ت833هـ ـ ط دار الكتب العلمية بيروت 1980م .
40. النبأ العظيم لمحمد عبد العظيم دراز ـ ط دار القلم ـ بيروت ، الكويت ـ 1400هـ .
41. النشر في القراءات العشر تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ـ ط دار الفكر ـ د ت .
42. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت 681هـ – 1283م تحقيق إحسان عباس ـ ط دار صادر بيروت ـ د ت .